ويوم بباجسرى هزمت وغودرت جماعتهم صرعى لدى جانب الجسر فوالوا سراعا هاربين كأنهم رعيل نعام بالفلا شرد ذعر ووجد على حائط مكتوب أقول والنفس لهوف حسرى والعين من طول البكاء عبرى وقد أنارت في الظلام الشعرى وانحدرت بنات نعش الكبرى يا رب خلصني من باجسرى وابدل بها يا رب دارا أخرى باجميري بضم الجيم وفتح الميم وياء ساكنة وراء مقصورة موضع دون تكريت .

ذكر الأخباريون أن عبد الملك بن مروان كان إذا هم بقصد مصعب بن الزبير بالعراق يخرج في كل سنة إلى بطنان حبيب وهي من أدنى قنسرين إلى الجزيرة فيعسكر بها ويخرج مصعب بن الزبير إلى مسكن فيعسكر بباجميرى من أرض من أرض الموصل كل واحد منهما يرى صاحبه أنه يقصده ولا يتم كل واحد منهما قصده فإذا اشتد الشتاء وارتج الثلج انصرف عبد الملك إلى دمشق ومصعب إلى الكوفة فكان عبد الملك يقول إن مصعبا قد أبى إلا جميراته وا موقدهن عليه فقال أبو الجهم الكناني أكل عام لك باجميري تغزو بنا ولا تفيد خيرا باجنيس بفتح النون والسين مهملة كذا وجدته بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي المعروف بابن برد الخيار مضبوطا وهو بلد قديم يذكر مع أرجيش من أعمال خلاط وهو من أرمينية الرابعة فتحها عياض بن غنم وهي في الإقليم الخامس طولها سبعون درجة ونصف وعرضها أربعون درجة وسدس .

وقال مسعر بن مهلهل باجنيس بلد بني سليم بها معدن الملح الأندراني ومعدن مغنيسيا ومعدن نحاس وبها منبت الشيخ الذي يستخرج الدود والحيات من الجوف إلا أن التركي خير منه وبها أبسنتين وأستوخودوس .

باجوا موضع ببابل من أرض العراق في ناحية القف .

باجة في خمسة مواضع منها باجة بلد بإفريقية تعرف بباجة القمح سميت بذلك لكثرة حنطتها بينها وبين تنس يومان .

وحدثني من أثق به أن الحنطة تباع فيها كل أربعمائة رطل برطل بغداد بدرهم واحد فضة .

قال أبو عبيد البكري ومدينة باجة إفريقية مدينة كثيرة الأنهار وهي على جبل يقال له عين الشمس في هيئة الطيلسيان يطرد حواليها وفيها عيون الماء العذب ومن تلك العيون عين تعرف بعين الشمس هي تحت سور المدينة والباب هناك ينسب إليها ولها أبواب غير هذا .

وفي داخل البلد عين أخرى عذبة وحصنها أزلي مبني بالصخر الجليل أتقن بناء يقال إنه من عهد عيسى عليه السلام وفيها حمامات ماؤها من العيون وفنادق كثيرة وهي دائمة الدجن والغيم كثيرة الأمطار والأنداء قلما يصحى هواؤها وبها يضرب المثل في كثرة المطر ولها نهر

من جهة المشرق يجيء من جهة الجنوب إلى القبلة على ثلاثة أميال منها وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه وأرضها سوداء مشققة تجود فيها جميع الزروع وبها